يا جيوش المسلمين: ألم يأن لقلوبكم أن تخشع لذكر الله وما نزل من الحق؟! ألم يأن لكم أن تقفوا مواقف العزة وتطيحوا بعروش حكامكم الذين يذيقونكم ويذيقون أمتكم صنوف الذل والهوان؟! ألم يأن لكم أن تدركوا أن أمتكم هي القادرة على إنقاذ البشرية من حياة الضنك التي تكتنفها؟! ألم يأن لكم أن تدركوا أنكم أنتم القادرون على دحر الغرب الصليبي المستعمر وفي مقدمته أمريكا رأس الإجرام، وتحرير بيت المقدس وتطهيره من يهود وإقامة العدل بين الناس؟!

الراية

جريدة سياسية أسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

اقرأ في هذا العدد:

- مصر تحصر أعداد اللاجئين على أراضيها.. لماذا الآن؟ ...٢
- قراءة في رفع ترامب للرسوم الجمركية
- المنظومة الرأسمالية المأزومة تصنع أزمتها النهائية! ...٢
- تصعيد الخلاف بين الجزائر ودول الساحل أسبابه وأبعاده ومآلاته ...٣
- هل هناك محاولة انقلابية مخططة في قرغيزستان؟ ...٤
- اعتراضات جنود كيان يهود واقعها ومآلاتها ...٤

/alraiaht @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢٥ من شوال ١٤٤٦هـ الموافق ٢٣ نيسان/أبريل ٢٠٢٥ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٥٤٤ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

جولة السيسي الخليجية
توزيع أدوار بين أدوات المستعمر

بقلم: الأستاذ سعيد فضل*

في وقت يتعرض فيه أهلنا في غزة لأبشع عدوان من يهود منذ نكبة ١٩٤٨، ويعاني أهل الكنانة من فقر مدقع وديون متراكمة وبيع ممنهج لثروات البلاد، يخرج السيسي في جولة خليجية شملت قطر والكويت، تروّج لها الأبواق الإعلامية على أنها تأتي في إطار "تعزيز العلاقات الثنائية والتعاون الاقتصادي"، بينما الحقيقة، في ميزان الوعي السياسي والشرعي، أنها جولة خيانة وتنسيق وظيفي بين وكلاء الغرب في بلاد المسلمين، لترسيخ النفوذ الاستعماري وخدمة أمن كيان يهود.

إن أول ما يجب كشفه للأمة هو حقيقة هذه الكيانات المسماة زوراً "دولاً مستقلة". فالسعودية والإمارات وقطر والكويت ليست دولاً بالمعنى الحقيقي، بل كيانات مصطنعة أقامها الغرب بعد هدم الخلافة العثمانية لتكون خطوطاً دفاعية عن مصالحه، وتسلمت أمريكا زمام بعض هذه الكيانات، في إطار توزيع الأدوار بين الدول الكبرى. ولذلك فإن اجتماع السيسي مع حكام الخليج لا يمثل "لقاء أشقاء"، بل هو اجتماع موظفين لدى سيد واحد، يتقاسمون تنفيذ تعليماته، لا سيما فيما يتعلق بالأمن الإقليمي وتصفية قضية فلسطين وتمرير مشاريع الخصخصة والاستثمار الأجنبي.

ذهب السيسي ليعرض على الخليج ما تبقى من مصر للبيع: الموانئ، والمصانع، والمرافق، والأراضي، في مزاد تحت عنوان "وثيقة سياسة ملكية الدولة"، وذلك ضمن مخطط أمريكي لربط اقتصاد مصر بالصناديق الخليجية التي يهيمن عليها الغرب، ليتم إحكام السيطرة على البلاد اقتصادياً بعد السيطرة عليها سياسيا وعسكريا. فكل "استثمار خليجي" هو استحواذ على أصول مصرية بأبخس الأثمان، وتحويل مصر من بلد منتج إلى مزرعة تباع وتشترى، وكل ذلك بإشراف وإملاء من المؤسسات الغربية التي ترسم سياسات الخصخصة، وتفرضها تحت عناوين زائفة مثل "الإصلاح الاقتصادي".

السيسي لا يبحث عن دعم اقتصادي لمصلحة الناس، بل عن تمويل لاستمرار نظامه الأمني، ولضمان جدولة ديونه المتراكمة للبنك وصندوق النقد الدوليين، مقابل ضمان ولائه السياسي لأمريكا وتنفيذ خططها في المنطقة. والدول الخليجية التي تمول نظامه، لا تفعل ذلك حباً بمصر، بل تنفذ توجيهات أسيادها في الغرب لتثبيت عميلهم في القاهرة، لأنه يخدم مشروعهم في محاصرة الإسلام وتصفية قضيته السياسية.

بينما تسفك دماء أهل غزة، يزور السيسي قطر والكويت مدعيا أن على جدول أعماله واهتماماته "نصرة غزة"، بينما في الحقيقة إن ما هو على جدول أعماله واهتماماته الكبرى هو نزع سلاح مجاهديها وإحكام التنسيق الأمني لمنع أي تحرك شعبي أو عسكري لنجدتها، وفرض تسوية أمنية سياسية تخدم بقاء كيان يهود. فدوره هو منع فتح المعابر، ومصادرة أي سلاح قبل أن يصل للمجاهدين، وتأمين الحدود لحماية كيان يهود من الجنوب، وقد بان للعيان دوره الخبيث وعلى لسان حلفائه يهود عندما صرحوا أن الوسيط المصري وضع شرط نزع سلاح المقاومة مقابل الهدنة والمساعدات، ما يدل على أنه تخطى مرحلة الوساطة فأصبح وكيلا عن يهود يتكلم بلسان حالهم، ويعبر عن رغباتهم ويعمل قطعا لحمايتهم. فالسيسي وحكام الخليج لا يتحركون بوصفهم قادة للأمة، بل بوصفهم ممثلين لمصالح المستعمرين، لا

..... التتمة على الصفحة ٣

جواب سؤال

تركيا وكيان يهود والقواعد في سوريا

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال: نشرت ترك برس على موقعها في ٢٠٢٥/٤/١٤ عن أسباب اعتراض كيان يهود على إقامة قاعدة جوية تركية في مطار "T4" داخل الأراضي السورية، وذكرت أن من بينها (السبب العسكري المتمثل في أن الوجود التركي سيقيد حرية حركة سلاح الجو الإسرائيلي فوق سوريا، ويفرض تنسيقاً أمنياً لا ترغب به تل أبيب حالياً..)، وكانت وول ستريت جورنال قد نشرت على موقعها في ٢٠٢٥/٤/١٢ أن ترامب أشار إلى استعداده للوساطة خلال لقائه نتنياهو الأسبوع الماضي (مؤكداً ثقته في قدرته على حل الخلافات بشرط أن يتحلى الطرفان بالعقلانية)، فهل يعني ذلك أن دولة يهود تستطيع منع تركيا من أن يكون لها وجود عسكري في سوريا رغم الاتفاق التركي السوري؟ وهل لأمريكا دور في هذا الأمر يفسر استعداد ترامب للوساطة؟

الجواب: لكي يتضح الجواب نعود للوراء قليلاً ونستعرض الأمور التالية:

أولاً: خلال زيارة نتنياهو للمجر دعاه ترامب للمجيء إلى أمريكا وكانت دعوة لافتة للنظر:

١- كان نتنياهو في زيارة للمجر تبدأ في ٢٠٢٥/٤/٢ وتستمر لمدة أربعة أيام، وهي أول زيارة له لدولة أوروبية منذ صدور قرار الجنائية الدولية باعتقاله العام الماضي.

٢- على نحو غير مألوف قام الرئيس الأمريكي ترامب بالاتصال بنتنياهو وأوربان (رئيس وزراء المجر) أثناء اجتماعهما في بودابست موجهاً دعوة لنتنياهو لزيارة البيت الأبيض: (وكشف ترامب، خلال حديثه مع الصحفيين على متن الطائرة الرئاسية، أنه أجرى مكالمة هاتفية مع نتنياهو أمس الخميس، وأنهما ناقشا قضايا سياسية دولية، مشيراً إلى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي قد يزور الولايات المتحدة قريباً. وأكد مسؤول إسرائيلي لموقع "أكسيوس" أن ترامب وجه دعوة رسمية لنتنياهو لزيارة البيت الأبيض، إلا أن موعد اللقاء لم يُحدد بعد، فيما أفاد مسؤول أمريكي بأن الزيارة قد تتم خلال الأسابيع القليلة المقبلة. القاهرة الإخبارية، ٢٠٢٥/٤/٤)

٣- تفاجأ كيان يهود بهذه الدعوة المستعجلة خاصة بعد رفض البيت الأبيض جعلها بعد أعياد اليهود: (يسود قلق في مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، حيال تشديد البيت الأبيض على عقد اللقاء بين الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، ونتنياهو غدا، الإثنين، وليس بعد عيد الفصح اليهودي، بعد أسبوعين، مثلما أراد مكتب نتنياهو. وجاء في بيان صادر عن مكتب نتنياهو، أمس، أنه "سيتوجه إلى واشنطن على إثر دعوة تلقاها من الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب. وسيبحثان في مواضيع: الجمارك.. الجهود لإعادة مخطوفينا.. علاقات إسرائيل - تركيا.. التهديد الإيراني، والصراع ضد المحكمة الجنائية الدولية". ويتعالى القلق في مكتب نتنياهو بسبب إلحاح البيت الأبيض على عقد اللقاء غدا، واحتمال أن يفاجئ ترامب نتنياهو بموضوع أو مواضيع لا تتوقعها إسرائيل، حسبما ذكرت القناة ١٢ اليوم، الأحد..". عرب ٤٨، ٢٠٢٥/٤/٦)

٤- غادر نتنياهو المجر وتوجه منها مباشرةً إلى واشنطن دون أن يعود للكيان، في إشارة أخرى على الاستعجال!

ثانياً: كل هذا الترتيب الفوري يدل على أمر مستعجل، وبالتدقيق بين مواضيع البحث المعلنة لاجتماعهما فإن أمراً واحداً على الأقل كان الدافع الرئيسي لهذه الدعوة المستعجلة، وهو على الأرجح

..... التتمة على الصفحة ٣

حكام المسلمين هم القبة الحديدية الحقيقية التي تحمي يهود من غضبة الأمة

إن العقبة الحقيقية أمام الجهاد هي حكام المسلمين العملاء. إنهم الحاجز الصلد أمام تحرّك الجيوش، والقبة الحديدية الحقيقية التي تحمي كيان يهود من غضبة الأمة.

إن القاعدة الشرعية "ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب" توجب علينا أن نعمل على إزالة هذه الأنظمة الجاثمة على صدور الأمة، فهم العقبة أمام الجهاد والتحرير، وهم من يمنع الأمة وجيوشها من القيام بواجبها الشرعي. ولا يكون هذا إلا بتنصيب قيادة مخلصة، تملك مشروع وحدة الأمة والجيوش، وتعيد سلطان الأمة، وتقودها لتحرير الأرض المباركة. وهذه القيادة موجودة اليوم في حزب التحرير، الذي يحمل مشروع الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، ويقوده العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة، ولا ينقص الحزب سوى نصرة أهل القوة والمنعة من أبناء الجيوش، ومبايعة خليفة للأمة يوحّدها ويقود جيوشها لتحقيق بشارة النبي ﷺ بتحرير بيت المقدس وأكنافه، حيث قال ﷺ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ، حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلاَّ الْغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ»

فشل مؤتمر لندن حول السودان

فشل المؤتمر الذي انعقد حول السودان الثلاثاء ١٥ نيسان/أبريل ٢٠٢٥م، بالعاصمة البريطانية لندن، في إصدار بيان ختامي، بسبب خلاف بعض الدول العربية (السعودية ومصر والإمارات) بحسب ما أوردته صحيفة إندبندنت عربية في ٢٠٢٥/٠٤/١٦م. هذا وقال الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل) في بيان صحفي: وحتى تتضح الصورة لا بد من ذكر الحقائق الآتية:

أولا: إن بريطانيا ليست حريصة على السودان وأهله حتى تسعى لحل الصراع الدائر فيه، وإنما يأتي هذا المؤتمر ضمن الصراع الأنجلو أمريكي على النفوذ في السودان، والذي ظهر جلياً بعد الحراك الثوري في السودان، الذي أدى إلى سقوط نظام الإنقاذ التابع لأمريكا عام ٢٠١٩م، والأحداث أثبتت ذلك حتى الوصول للحرب بين رجالاتها من العسكر للقضاء على الاتفاق الإطاري الذي لو تم تنفيذه لتحول السودان من نفوذها إلى نفوذ بريطانيا.

ثانياً: منذ اندلاع الحرب وبريطانيا تحاول أن تعرقل مخططات أمريكا في السودان، بأعمال سياسية، عبر رجالها في الحرية والتغيير الذين تحولوا إلى تنسيقية تقدم، ثم مؤخراً (صمود)، ولكنها لم تفلح، إذ نجحت أمريكا في شيطنة المدنيين عملاء بريطانيا، كما نجحت في القضاء على الاتفاق الإطاري الذي لم يعد حتى أهله من المدنيين يتحدثون عنه. إلا أن بريطانيا لم تستسلم، وكان هذا المؤتمر أحد أسلحتها، متذرعة بالفظائع التي ترتكبها قوات الدعم السريع ضد المدنيين العزل، وبخاصة ما حدث مؤخراً في الفاشر عاصمة إقليم دارفور، وتحديداً في معسكرات النازحين (زمزم مثالاً).

ثالثاً: إن أمريكا لن تسمح بالحديث عن أي حل سياسي في السودان إلا عن طريقها، كما لن تسمح بوقف الحرب إلا بعد أن تحقق منها الغاية التي من أجلها أشعلتها، والتي تقترب من نهايتها، فلا يمكن أن تعطي أمريكا ثمار مؤامراتها تجاه السودان لبريطانيا، لذلك سلطت عملاءها في مصر والسعودية لإفشال مؤتمر لندن... وقد كان، باعتراف الخارجية البريطانية (قالت وزارة الخارجية البريطانية إنها حزينة لعدم التوصل إلى اتفاق على طريق سياسي للمضي قدما في غياب بيان نهائي) (مونت كارلو، ٢٠٢٥/٠٤/١٦م).

وختم الأستاذ أبو خليل بيانه بقوله، إننا في حزب التحرير/ ولاية السودان، ومنذ نشوب هذه الحرب اللعينة، بل وقبل نشوبها، كنا وما زلنا نحذر أهل السودان من مغبة الصراع الأنجلو أمريكي في السودان، وأنه سيكون وبالاً عليهم، وها هي الحقائق تتكشف يوما بعد يوم، وتعلن صدق ما بيناه سابقا. ونكرر نداءنا للمخلصين من أبناء السودان، أن خذوا على أيدي من جعلوا بلادنا ساحة للصراع الاستعماري، وذلك بكشفهم، وتبني مشروع الأمة الذي يقطع يد الكافر المستعمر، وينهض بالسودان ويغيره، إنه مشروع الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فهو وحده المخرج من التبعية الاستعمارية، كما أنه عز الدنيا، ورضا الله سبحانه، وكرامة الآخرة.

حزب التحرير/ ولاية باكستان حملة "الجيوش إلى الأقصى"

أمام المجازر الوحشية والإبادة الجماعية المتواصلة منذ أكثر من ١٨ شهراً، التي يرتكبها كيان يهود المجرم بحق المسلمين العزل في قطاع غزة، ينظم حزب التحرير في ولاية باكستان انطلاقا من يوم الجمعة، ١٣ شوال ١٤٤٦هـ ١١ نيسان/أبريل ٢٠٢٥م سلسلة فعاليات تحت عنوان: **"الجيوش إلى الأقصى"**

لمطالبة جيوش المسلمين بالقيام بواجبهم الشرعي والتحرك فورا لنصرة المسلمين في الأرض المباركة، وتطهير المسجد الأقصى المبارك وكل فلسطين من نهرها إلى بحرها من رجس يهود القتلة المجرمين.

تقارير سياسية

مصر تحصر أعداد اللاجئين على أراضيها.. لماذا الآن؟

بقلم: الأستاذ محمود الليثي*

في خطوة مفاجئة، أعلنت مصر عن حصر أعداد اللاجئين والمهاجرين المقيمين على أراضيها، مع التركيز على تقدير التكلفة الاقتصادية لاستضافتهم. وبحسب البيانات الرسمية، تستضيف مصر أكثر من ١٠,٧ مليون مهاجر ولاجئ ينتمون إلى ٦٢ جنسية مختلفة، يتمتعون بالخدمات الأساسية مثل المصريين، ما يفرض أعباءً اقتصادية كبيرة، بحسب النظام.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه: لماذا الآن؟ هل هو تحرك سياسي بأبعاد خارجية؟ أم أنه محاولة للحصول على دعم دولي إضافي تحت غطاء الضغوط الاقتصادية؟

عند التدقيق في توقيت هذا القرار، نجد أنه جاء في ظل ضغوط اقتصادية متفاقمة تمر بها مصر، مع تصاعد الأزمات المعيشية وتراجع قيمة الجنيه وارتفاع معدلات التضخم. وبالتالي، يمكن القول إن النظام المصري يحاول استغلال ملف اللاجئين كورقة ضغط على الدول الغربية والمؤسسات المانحة، بهدف الحصول على مزيد من الدعم المالي بحجة تحمّل أعباء اللاجئين.

فهذا الأسلوب ليس جديداً على الأنظمة التي تفتقر إلى مشاريع حقيقية وتعتمد على المعونات الخارجية كجزء أساسي من سياساتها الاقتصادية، وهذا ما يفعله النظام المصري اليوم، حيث يسعى إلى تصوير نفسه على أنه يتحمل عبئاً عالمياً، ويحتاج إلى تمويل دولي للاستمرار في تقديم الخدمات لهؤلاء اللاجئين والمهاجرين.

إن اختيار هذا التوقيت تحديداً لحصر اللاجئين والمهاجرين يثير العديد من التساؤلات حول ارتباطه بترتيبات سياسية معينة، خاصة في ظل ما يلي:

أولا: الضغوط الغربية لإيقاف الهجرة إلى أوروبا

فأوروبا تواجه أزمة هجرة متصاعدة، وقد مارست ضغوطاً كبيرة على دول العبور مثل مصر لمنع تدفق اللاجئين نحو سواحلها. وهناك تقارير تشير إلى اتفاقيات خفية بين النظام المصري والدول الأوروبية، حيث تعرض هذه الدول دعماً مالياً مقابل تشديد الرقابة على اللاجئين ومنع خروجهم نحو أوروبا.

ثانيا: تنفيذ أجندة صندوق النقد الدولي

مصر تخضع لشروط قاسية من صندوق النقد الدولي، الذي يفرض عليها إجراءات تقشفية ورفع الدعم عن الخدمات الأساسية. ومحاولة تصوير اللاجئين كعبء اقتصادي يمكن أن يكون ذريعة جديدة لرفع الأسعار، وتقليص الإنفاق المجتمعي، تحت حجة أن المساعدات تذهب للاجئين وليس للشعب المصري.

ثالثا: محاولة التهرب من الاحتقان الداخلي

النظام المصري يواجه غضباً شعبياً متزايداً بسبب الأوضاع الاقتصادية السيئة. وتصوير اللاجئين كسبب رئيسي للأزمة الاقتصادية قد يكون محاولة لتحويل أنظار المصريين عن فشل النظام في إدارة الموارد وتحقيق التنمية الحقيقية، وإن كانت محاولة مكشوفة وفاشلة.

هل حصر اللاجئين مقدمة لسياسات تضييق قادمة؟

لا يمكن تجاهل أن هذا الإجراء قد يكون مقدمة لسلسلة من الإجراءات القمعية ضد اللاجئين، ومنها:

- التضييق على منح الإقامات والتأشيرات، ما يدفع العديد منهم إلى العمل بطرق غير قانونية وزيادة معاناتهم.
- تشديد القيود الأمنية، وإمكانية ترحيل البعض قسراً إذا اقتضت المصلحة السياسية ذلك.
- استخدام هذا الملف كأداة تفاوضية مع القوى الكبرى، بحيث يصبح اللاجئون مجرد وسيلة لتحقيق مكاسب سياسية.

كيف يجب أن يُنظر إلى قضية اللاجئين؟

قضية اللاجئين لا يجوز أن تكون ورقة مساومة سياسية أو وسيلة للابتزاز الاقتصادي، فالمهاجرون هم إخوة في العقيدة، لا يجوز التفرقة بينهم وبين أهل مصر ولا حتى اعتبارهم لاجئين فيها، ومن الواجب احتضانهم وحمايتهم، وليس استغلالهم لتحقيق مكاسب دنيوية.

إن الحل الحقيقي لهذه المشكلة لا يكون عبر الإجراءات البيروقراطية الجوفاء، ولا باستخدام اللاجئين كأداة تسوّل سياسي، بل يكون عبر تطبيق الإسلام بنظامه الشامل في كل جوانب الحياة وخاصة في الحكم والاقتصاد، في ظل الخلافة الراشدة التي توحّد الأمة الإسلامية وتعيد إليها سيادتها السياسية والاقتصادية، وتزيل الحدود بين بلادها، وتجعل لكل رعاياها حق الكفالة والحماية.

ففي ظل الإسلام ودولته، لن تكون هناك حدود تفصل بين بلاد المسلمين، ولن يكون هناك لاجئون مشرّدون يبحثون عن لقمة العيش في بلاد أخرى، لأن ثروات الأمة ستُدار بعدل الإسلام، ووفقاً لأحكامه التي تضمن التوزيع العادل لها وإقامة اقتصاد قوي بعيد عن الهيمنة الغربية.

إن حصر أعداد اللاجئين في مصر ليس بريئاً، ولا يهدف إلى معالجة الأوضاع الإنسانية لهؤلاء المهاجرين، بل هو جزء من سياسات النظام القائم على الاستجداء والارتهان للغرب، وهو يؤكد مرة أخرى أن هذا النظام لا يخدم مصالح الأمة، بل يخدم قوى الغرب التي تملي عليه سياساته الاقتصادية والأمنية.

وإذا كان النظام يدّعي أن اللاجئين هم سبب الأزمة الاقتصادية، فليوضح للشعب أين ذهبت المليارات التي حصل عليها من القروض والمعونات؟ ولماذا لا يزال الاقتصاد المصري يعاني رغم كل الدعم الذي تلقاه؟!

إن هذا النظام هو المشكلة الحقيقية، وليس اللاجئين، والحل الجذري لا يكون إلا باقتلاعه وإقامة دولة الإسلام التي تحكم بالعدل وتُحقق الكرامة لجميع المسلمين.

والأمل معقود على المخلصين من جند الكنانة علّ أحدهم يغار من هذا الوشق الذي غضب فداهم العدو الغاصب وجنده، فمن منكم أيها المخلصون يكون وشقاً في الحق ويحمل راية رسول الله ﷺ بحقها ويقول أنا لأهل غزة وللأقصى ولحرمات الإسلام ويحشد أقرانه ويقتلع هذا النظام وتلك الحدود ويعيدها للإسلام؛ خلافة على منهاج النبوة؟ ■

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

مشاركة مئات الآلاف في مسيرة نصرة غزة دليل على وحدة الأمة الإسلامية

أكد بيان صحفي صادر عن المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية بنغلادش أنّ المشاركة العفوية لمئات الآلاف من المسلمين في مسيرة نصرة غزة مثّلا ساطعاً على وحدة الأمة الإسلامية ونهضتها، وإثبات أنّ هذا البلد وهو رابع أكبر بلد إسلامي من حيث عدد السكان، لم ينْسَ أهلَه هويتهم الإسلامية وإخوانهم المسلمين، وقد تجاهلوا دعاية العملاء والمنافقين، فهتفوا: اللّه أكبر، ورفعوا رايات التوحيد، وهزّوا الشوارع بشعاراتٍ ضد دولة يهود وأمريكا. وهكذا، متجاوزين العقبات الكثيرة، عبّروا عن إيمانهم الراسخ بوحدة الأمة الإسلامية.

وبينما يواصل الصليبيون الغربيون، عبر عملائهم، محاولة تقسيم الأمة بفرض القومية على البلاد الإسلامية، يُعبّر المسلمون، كلما سنحت لهم الفرصة، عن هويتهم الحقيقية وأخوّتهم الإسلامية.

كما أكد البيان أنّ لافتات المتظاهرين التي تقول: "فلسطين تنزف – استجيبوا أيتها الجيوش"، "الاحتلال العسكري يتطلب الإنتفاض العسكري"، "أين صلاح الدين اليوم لتحرير الأقصى؟"، "ما هي صداقتنا مع أولئك الذين تلطّخت أيديهم بدماء المسلمين؟"، "الحماية الوحيدة للمسلمين هي الخلافة"... هي أدلّةٌ قاطعةٌ على هويتهم وأخوّتهم الإسلامية.

قراءة في رفع ترامب للرسوم الجمركية

المنظومة الرأسمالية المأزومة تصنع أزمتها النهائية!

بقلم: الأستاذ مناجي محمد

مما يجب التنبيه إليه أن ترامب الرئيس هو رأسمالي نتاج الشركة الرأسمالية وليس نتاج المطبخ السياسي، ومنطلقاته السياسية محكومة بغاية الشركة الرأسمالية وقواعد السوق الرأسمالية ومعايير الربح والخسارة، فهو ينظر للساحة الدولية كسوق ويُغيِّر العلاقات الدولية بمعيار الربح والخسارة، والهدف هو جني العائد المادي في زمن قياسي، فالسياسة بالنسبة لترامب هي مجرد صفقات تجارية واقتصادية، فهو يسعى لفرض تغول الدولة الشركة على العلاقات الدولية، ورفع الرسوم الجمركية أداة لإدارة ذلك التغول الرأسمالي.

فالحديث عن التعرفة الجمركية ورفع الرسوم هو حديث عن التجارة العالمية وأسواقها الرأسمالية الكبرى الاستهلاكية، ولا تعدو أن تكون ثلاثة أسواق رأسمالية، في المرتبة الأولى أمريكا ثم تليها السوق الأوروبية ثم الصين. وكون أمريكا هي السوق الرأسمالية الاستهلاكية الأولى فتجاوزها أوروبيا وصينيا في حكم المستحيل، فاعتماد كل من الاقتصاد الأوروبي والصيني على أمريكا حيوي واستراتيجي.

تُعد العلاقات التجارية بين أمريكا والاتحاد الأوروبي من بين الأكثر تشابكاً وأهمية على مستوى العالم. فهما يمثلان حوالي ٣٠٪ من حجم التبادل التجاري العالمي للبضائع، وحوالي ٤٠٪ من التجارة العالمية في الخدمات، ما يعادل نحو نصف الناتج المحلي الإجمالي العالمي. وبحسب بيانات مكتب الممثل التجاري لأمريكا، ففي عام ٢٠٢٤، بلغ إجمالي تجارة السلع بين الطرفين ٩٧٥,٩ مليار دولار، ما يعكس عمق الترابط الاقتصادي بينهما. ووفقاً لتلك البيانات، فقد بلغت صادرات السلع الأمريكية إلى الاتحاد الأوروبي عام ٢٠٢٤ حوالي ٣٧٠,٢ مليار دولار، بينما ارتفعت واردات أمريكا من الاتحاد الأوروبي بشكل ملحوظ، حيث بلغت ٦٠٥,٨ مليار دولار، بزيادة قدرها ٥,١٪ (٢٩,٤ مليار دولار) عن العام السابق. هذا عن العلاقات التجارية بين أمريكا والاتحاد الأوروبي وحجمها وتأثيرها الاستراتيجي في اقتصاد الطرفين.

كذلك بالنسبة للعلاقات التجارية بين أمريكا والصين، فوفقا لمكتب الإحصاء الأمريكي التابع للحكومة الأمريكية، استوردت أمريكا من الصين بضائع وسلعا بقيمة ٤٣٨,٩ مليار دولار عام ٢٠٢٤، مرتفعة عن عام ٢٠٢٣ الذي سجل ٤٢٦,٩ مليار دولار، في حين صدّرت أمريكا بضائع وسلعا إلى الصين بقيمة ١٤٣,٥ مليار دولار عام ٢٠٢٤.

فاعتماد الاقتصادات الأوروبية والصينية على السوق الأمريكية حيوي واستراتيجي، فهي السوق الأولى لتصريف الإنتاج الأوروبي والصيني، ما يجعل البديل عن السوق الأمريكية عسيرا بل متعذرا.

كما أن التبادل التجاري بين أوروبا والصين بلغ حد التشبع، فحجم التبادل التجاري بين الاتحاد الأوروبي والصين خلال ٢٠٢٣ بلغ ٧٣٨ مليار دولار وفق مكتب إحصاءات اليورو ستات، وأورد المكتب أن الصين كانت أكبر شريك لواردات الاتحاد الأوروبي. وهذا التشبع هو الذي دفع بالاتحاد الأوروبي لفرض حظر تجاري على بعض المنتوجات الصينية واتخاذ إجراءات لمكافحة الإغراق التجاري ضد الصين. بمعنى أن تحول أوروبا للسوق الصينية أو الصين للسوق الأوروبية أمر محسوم تعذره وانتفاء حدوثه.

ويؤكد هذا الأمر ما جاء في تقرير البرلمان الأوروبي الأخير حول رسوم ترامب الجمركية "كما أن فرض الولايات المتحدة للرسوم الجمركية على أجزاء أخرى من العالم قد يخلق أيضاً مشاكل للاتحاد الأوروبي. فقد تقرر البلدان المتضررة إعادة توجيه منتجاتها التي قد تصبح باهظة الثمن للغاية للبيع في الولايات المتحدة إلى أوروبا، ما يجعل من الصعب على شركات الاتحاد الأوروبي المنافسة".

وكذلك عطفا على حجم التبادل التجاري المؤثر والفاعل، هناك نوعية التبادل التجاري (طبيعة البضائع والسلع والخدمات) بين أوروبا وأمريكا، والصين وأمريكا، وهذه النوعية تزيد المشكلة تعقيدا والوضع تأزما. فمثلا واردات الصين من أمريكا حيوية (النفط والغاز، البذور الزيتية والحبوب، الأدوية، وسائل التعليم، أشباه الموصلات، قطع غيار ومعدات الطيران، أدوات الملاحة، الآلات الصناعية...) والسوق الأوروبية لا توفر هكذا بديل، بينما صادرات الصين لأمريكا الحيوي فيها هي (المعادن النادرة والتي يسعى ترامب لوضع اليد عليها من أوكرانيا كبديل عن الصين)، أما باقي الصادرات فالهند تعتبر بديل أمريكا لتوفيرها، وقد جعلت أمريكا من الهند حليفها الإستراتيجي، وبديلا لسلسلة الإنتاج الأمريكية بدل الصين.

كما أن أهم ثلاثة منتجات مُصدّرة إلى أمريكا عام ٢٠٢٤ من أوروبا كانت المنتجات الطبية والصيدلانية، والأدوية، والسيارات والمركبات الآلية. علما أن تجارة السيارات تعتبر من أعمدة الاقتصاد الأوروبي وتحديدا اقتصاد ألمانيا وفرنسا وإيطاليا، والبدائل عن السوق الأمريكية نادرة إن لم تكن منعدمة، والبديل الأمريكي عنها يمكن إنتاجه من المصانع الأمريكية.

وعليه فالتوجه نحو بديل عن السوق الأمريكية بالنسبة لأوروبا والصين أمر متعذر، ما يجعل من رسوم ترامب حربا تجارية على الاتحاد الأوروبي والصين.

والنقطة الثانية الاستراتيجية في الموضوع والتي لا يمكن تجاوزها، عطفا على حجم السوق الأمريكية وأهميتها الاستراتيجية بالنسبة لأوروبا والصين، فالتجارة مع أمريكا هي كذلك مصدر للدولار الذي يعتبر عملة التجارة العالمية، عطفا على النظام المالي الدولي الذي صنعته أمريكا وأقامته وفرضته وفرضت معه ورقتها الدولار كعملة رئيسية للتجارة العالمية، هذا الوضع يصعب معه فك الارتباط بأمريكا وخلق بدائل عنها، ويجعل تجاوز السوق الأمريكية في ظل المنظومة الرأسمالية القائمة في حكم المستحيل.

أما كيف ستؤثر الرسوم الجمركية على أوروبا؟

فبحسب تقرير للبرلمان الأوروبي، فإنه إذا فرضت أمريكا رسوماً جمركية على منتجات الشركات الأوروبية، فإن هذه المنتجات ستصبح أكثر تكلفة وستقل مبيعاتها نتيجة لذلك. وإذا رد الاتحاد الأوروبي بفرض رسوم جمركية على المنتجات الأمريكية، فإن هذه المنتجات ستصبح أكثر تكلفة بالنسبة للمستهلكين في الاتحاد الأوروبي. فالمعضلة والمأزق الاقتصادي الأوروبي سيتفاقم، ومع أزمة الطاقة التي تواجهها أوروبا جراء الحرب الروسية الأوكرانية فالأزمة الاقتصادية الأوروبية مرشحة للتفاقم.

أما بالنسبة لكندا والمكسيك فالوضع كارثي فاعتماد اقتصاديهما على أمريكا كلية يجعل فك الارتباط بها في حكم المستحيل (ففي عام ٢٠٢٤ كانت أمريكا هي الوجهة لـ٧٥,٩٪ من إجمالي صادرات كندا، وكانت مصدرا لـ٦٢,٢٪ من إجمالي وارداتها). ومع المكسيك (إجمالي التجارة - الواردات والصادرات - بين البلدين ٨٣٩,٨ مليار دولار، وبهذا تعد المكسيك أكبر شريك تجاري لأمريكا للعام الثاني على التوالي).

فهذا التشابك والارتباط الرأسمالي يجعل المسألة أكثر تعقيدا، وانسداد أفق الأسواق الرأسمالية البديلة يزيد من تفاقم المعضلة الرأسمالية وأزمة منظومتها.

ما يعني أن مسألة رفع الرسوم الجمركية لم يكن اعتباطا ولكنها مقامرة لرئيس رأسمالي يسعى لعائد مادي في أجل قصير، لمحاولة رقع الثقب الأسود الذي أحدثته ديون أمريكا الفلكية.

يبقى السؤال السياسي عن العواقب المؤجلة لمقامرة ترامب القصيرة النظر؟!

فالتعرفة الجمركية الجديدة لترامب هي تقويض لفلسفة الاقتصاد الرأسمالي وحرية سوقه، فالتعرفة الجمركية هي فرامل تضعها الدولة الرأسمالية الأولى في حرب تجارية للمركز الرأسمالي مع باقي الأطراف الرأسمالية. وهذه الردة الرأسمالية هي تقويض للمنظومة وهدم لركيزتها الأولى اقتصادها الحر، وهي مرحلة جد متقدمة في التعفن الرأسمالي والتفسخ والموت الحضاري.

كما أن فرض رسوم جمركية لا يعني رأسماليا سوى رفع تكلفة الإنتاج وغلاء الأسعار بالنسبة للمستهلكين، ما يعني أن دوامة غلاء المعيشة وبؤس الحال سيتفاقم، عطفا على تعطيل سلسلة التوريد للعديد من الشركات التي ستعلن إفلاسها أو تقلص حجم مبيعاتها ما يعني مزيدا من العطالة والبطالة والفقر.

كما أن محرك الاقتصاد الرأسمالي هو الاستهلاك المفرط وتلك الإنتاجية المفرطة، وفائض الإنتاج يعتمد بشكل أساسي على الأسواق الخارجية في تصريفه، ورسوم ترامب الجمركية هي تحطيم للأسواق الخارجية وتحطيم للاقتصاد الرأسمالي، ما يعني تفاقم أزمة المنظومة الرأسمالية وتنامي إرهاصات الثورة واتساع آفاق البديل الحضاري الإسلامي ■

﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾

تصعيد الخلاف بين الجزائر ودول الساحل أسبابه وأبعاده ومآلاته

بقلم: الأستاذ ياسين بن يحيى

أسباب الخلاف بين الجزائر ودول تجمع الساحل

تصاعد الخلاف بين الجزائر ودول ما يسمّى تجمع الساحل (مالي والنيجر وبوركينا فاسو) في الفترة الأخيرة، وصل إلى تبادل للاتهامات وإجراءات تصعيدية مثل سحب السفراء وإغلاق المجالات الجوية. هذا التوتر المتصاعد، يعود إلى عوامل داخلية وإقليمية ودولية معقدة، تتداخل فيها المصالح الأمنية والجيوسياسية، حيث تعتبر منطقة الساحل ساحة تنافس بين القوى العالمية الكبرى.

في هذا السياق، تسعى الجزائر التي تجمعها حدود طويلة مع كل من مالي والنيجر للحفاظ على دورها كفاعل إقليمي داعم للاستقرار عبر الحلول السياسية.

أصل الخلاف بين الجزائر ومالي، والذي كان ينبغي تفاديه مقارنة بجذوره، لمنع دخول المنطقة في حالة عدم الاستقرار، تكون أرضية لأجندات أجنبية متكالبة على المنطقة ذات الأهمية الاستراتيجية والغنية بالموارد.

من أبرز أسباب الخلاف:

• **الاختراقات الجوية:** تصاعدت الأزمة بعد إسقاط الجزائر لطائرة مسيرة مالية في ١ نيسان/أبريل ٢٠٢٥، بزعم اختراقها المجال الجوي الجزائري، بينما نفت مالي ذلك.

• **الخلاف في المقاربات الأمنية:** تعتمد الجزائر مقاربة شاملة تجمع بين الأمن والتنمية خاصّة في إقليم أزواد الحدودي، مع رفض أي تدخل عسكري أجنبي، في حين تتجه دول الساحل نحو الحلول العسكرية البحتة، مدعومة بشراكات مع قوى خارجية مثل مجموعة فاغنر الروسية، متذرعة بأن الجزائر كان ممكن لها أن تحلّ الأزمة ثنائيا دون الالتجاء إلى الأمم المتحدة.

• **إشكالية الاتفاقات التاريخية:** إلغاء مالي لاتفاق الجزائر ٢٠١٥، الذي كان يهدف إلى تحقيق مصالحة في مالي والمنطقة عموما، يعتبر نقطة خلاف جوهرية بين البلدين.

الأطراف الخارجية المتدخلة:

دخول النيجر وبوركينا فاسو في الأزمة، عبر تبني خطاب تصعيدي موحد ضد الجزائر، يُعدّ أبرز مؤشر على التدخل الخارجي، خاصّة أنّه لم تُلمّح مبادرات دولية جدية لاحتواء الأزمة، في حين تتعدد الأطراف الخارجية المتدخلة في هذا الخلاف، لكل منهم مصالحه وأهدافه:

• **روسيا:** تعتبر هي الفاعل الأبرز عبر مجموعة فاغنر، التي توفر الدعم العسكري والاستخباراتي لدول الساحل، مقابل امتيازات في قطاعات التعدين والطاقة.

• **تركيا:** تدعم دول الساحل بتوريد الطائرات المسيرة، التي تستخدم في عمليات المراقبة والضربات الدقيقة.

• **فرنسا:** رغم انسحاب قواتها رسمياً، فهي تحتفظ بنفوذ دبلوماسي واقتصادي في المنطقة، عبر شراكات مع دول مثل تشاد.

مكاسب أمريكا المرجوة من هذا الصراع:

باعتبار حجمها وتأثيرها الدولي وسياستها القائمة على النفعية المطلقة، فضلا عن تقلّص دور أوروبا في المنطقة، تسعى أمريكا لتحقيق نصيب الأسد سواء مكاسب استراتيجية أو اقتصادية عبر تصاعد التوترات بين الجزائر ودول الساحل، والتي من أهمّها:

• **توسيع القواعد العسكرية:** قد يُستخدم الصراع كذريعة لتعزيز وجود القوات الأمريكية في المنطقة، مثل قاعدة أغاديز في النيجر، ما يعزز قدراتها العسكرية في غرب أفريقيا.

• **إضعاف النفوذ الروسي:** الاستفادة من التوترات لتحجيم النفوذ الروسي في المنطقة، والوصول إلى الموارد، خاصة إذا استمرت دول الساحل في تعزيز علاقاتها مع روسيا عبر مجموعة فاغنر.

• **تعزيز التأثير الاقتصادي:** يمكن لأمريكا أن تستفيد من التوترات لتعزيز وجودها الاقتصادي في المنطقة، خاصة في قطاعات مثل التعدين والطاقة. كذلك تعزيز صادراتها للغاز المسال لأوروبا جراء تعطيل مشاريع الأنابيب الأفريقية الموجهة لأوروبا.

• **تحجيم النفوذ الصيني:** يمكن لأمريكا أن تستفيد من الصراع لتحجيم النفوذ الصيني في المنطقة، خاصة إذا استمرت الصين في دعم روسيا.

السيناريوهات المتوقعة من تنامي هذا الخلاف

تتعدد السيناريوهات المتوقعة لتصاعد الخلاف بين الجزائر ودول الساحل، ومنها:

• **التصعيد العسكري:** قد يؤدي استمرار التوتر إلى مواجهات حدودية، وحرب بالوكالة، وتفكك التعاون الإقليمي.

• **الاستقطاب الجيوسياسي:** قد يتم تشكيل محور روسي-ساحلي، يعزز التعاون العسكري والاقتصادي مع روسيا، مقابل محور جزائري-غربي يركز على الحلول السياسية.

• **الحلول الدبلوماسية:** رغم صعوبة التحقق، إلا أن الضغوط الدولية، والمبادرات الجزائرية، وتغير أولويات دول الساحل قد تعزز هذا المسار.

ختاما، يظهر الخلاف الحالي هشاشة البنى الأمنية وخطورة تداعياتها، فالتصعيد لن يخدم أي طرف في المنطقة بل قد يدخلها في حلقة من الانقسام والهشاشة وفقدان السيادة، مع تداعيات خطيرة على الأمن القومي الجزائري، والحال في ليبيا والسودان يغني عن السؤال.

الخروج من هذا المأزق يكمن ابتداءً في إعادة النظر في مفهوم السيادة، بحيث لا تكون عائقاً أمام التعاون الإقليمي، بين شعب واحد تربطه أخوة الإسلام، التساؤل أين الإسلام الذي يدعو إلى وحدة الصف وحل النزاعات بالعودة لأحكام إصلاح ذات البين؟! أين التاريخ المشترك في مواجهة الاستعمار بين شعوب المنطقة؟! أين دعاوى الأنظمة الجديدة في الساحل لإحياء الهوية الإسلامية كبديل عن التبعية الغربية، في حين تتحالف مع قوى أجنبية مُعادية للأمّة؟!

ثمّ أين الوعي السياسي على خطورة التوجه للاستعمار، المتقهقر في بلاده والذي يعيش أزمات سياسية وانقسامات مجتمعية عميقة وتهرّم سكاني، في حين تزخر منطقتنا بثروة تشريعية ربانية وثروات باطنية هائلة وامتداد جغرافي من المتوسط إلى العمق الأفريقي كما تعد شعوب منطقة الساحل من أكثر الشعوب الفتية في العالم على الإطلاق؟! أين قائد كابن تاشفين يوظّف هذه القواسم المشتركة لبناء كيان سياسي يقوم على مبدأ الإسلام العظيم فتكون له كلمة الفصل مع الاستعمار الخارجي والانقسام الداخلي؟ قال تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ ■

تتمة كلمة العدد: جولة السيسي الخليجية توزيع أدوار بين أدوات المستعمر

يعبؤون بدماء أهل غزة، ولا بمعاناة أهل مصر، ولا بفقر المسلمين، بل كل همهم هو رضا الغرب عنهم وبقاء عروشهم المهترئة.

هذه الجولة ليست منفصلة عن مشروع "التحالف الإقليمي" الذي تسعى له أمريكا، والذي يهدف إلى دمج كيان يهود في المنطقة، وتكوين محور أمني تحت قيادته ويضم مصر ودول الخليج والأردن والسلطة الفلسطينية بذريعة مواجهة الخطر الإيراني.

لقد أوجب الإسلام على الأمة أن تكون لها دولة واحدة، وخليفة واحد، وجيش واحد، لا حكومات متعددة وولاءات متفرقة. وكل هذه الكيانات القطرية، هي كيانات باطلة شرعاً، لا تمثل الأمة، بل تمثل سايكس بيكو وقرارات الاستعمار.

يا أهل الكنانة: لا تنتظروا من السيسي وحكام الخليج أو غيرهم من حكام المسلمين أن يتحركوا لنصرة الإسلام، فهم أدوات المستعمر، وخدمه في بلادنا، وجنوده في حربه على ديننا. فإن الخلاص لا يأتي من تحت أقدام هؤلاء، بل من سواعد الأمة وجيوشها، إذا أعادت ولاءها لله ورسوله، وسارت خلف قيادة مخلصة تتبنى مشروع الخلافة بجد ووعي وبصيرة.

يا أهل الكنانة، يا أحفاد الصحابة والتابعين، يا أبناء أرض العقيدة والجهاد: إن السيسي لا يمثل مصر، ولا يمثل أهلها، بل يمثل أعداءها. يمثل من باعها في كامب ديفيد، ومن رهن قرارها في صندوق النقد، ومن جعل جيشها حارساً لحدود كيان يهود بدل أن يكون محرراً لبيت المقدس. فلا تنخدعوا بجولاته ولا بأكاذيبه. إن مصر ليست فقيرة، وإنما يُنهب خيرها لحساب الغرب، وتُباع مقدراتها للصناديق السيادية الخليجية بأمر من واشنطن.

وأنتم يا ضباط وجنود جيش مصر: ألا ترضون أن تكونوا كأنصار الأمس؟! ألا تتوقون إلى شرف النصرة؟! إن نُصرتكم لحملة الدعوة لإقامة الخلافة فرض من الله عليكم، وأنتم اليوم بين خيارين: إما أن تبقوا أداة في يد المستعمر لخدمة مصالحه، وإما أن تعودوا كما كنتم جنوداً لله، تحررون الأرض وتحملون النور ■

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

تتمة: تركيا وكيان يهود والقواعد في سوريا

الأوضاع في سوريا وذلك للأسباب التالية:

١- بالتدقيق في أقوال الرئيس الأمريكي ترامب أمام عدد قليل من الصحفيين أثناء اجتماعه مع نتنياهو في ٢٠٢٥/٤/٧ بعد إلغاء البيت الأبيض المؤتمر الصحفي الذي كان مقرراً أن يعقده بعد الاجتماع برفقة نتنياهو نجد أن تصريحاته الخاصة بالساحة السورية والعلاقة مع تركيا كانت بإيجابية كبيرة عن علاقته برئيس تركيا أردوغان وعن اتصال بينهما، وقال:

("أبلغت الرئيس التركي رجب طيب أردوغان تهانينا.. لقد فعلت ما عجز عن فعله الآخرون على مدى ألفي عام.. لقد أخذت سوريا مهما تعددت أسماؤها تاريخيا.. عبر وكلائك". وتابع ترامب: "قال أردوغان لا لا لا.. لم أكن أنا من أخذ سوريا، فقلت له.. لقد كنت أنت ولكن حسنا ليس عليك الإقرار بذلك، فقال حسنا ربما كنت أنا من أخذها". وأضاف ترامب: "أردوغان شخص قاس وذكي للغاية وأنجز شيئا لم يستطع أحد القيام به من قبل.. عليك التسليم بانتصاره". وتوجه ترامب إلى ضيفه بنيامين نتنياهو، بالقول: "أي مشكلة لديك مع تركيا أعتقد أنه بإمكاني حلها ما دمت منطقيا في طلباتك.. عليك أن تكون منطقيا.. علينا جميعا أن نكون منطقيين". ترك برس، ٢٠٢٥/٤/٨)، وطالب ترامب كيان يهود بالعقلانية في المسائل الخاصة بتركيا في سوريا.

٢- ولم يكن أمام كيان يهود إلا الإذعان لهذا الطلب الأمريكي: (أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أن تل أبيب لن تسمح باستخدام سوريا كقاعدة لشن هجمات ضدها، مشيرا إلى أن العلاقات مع تركيا كانت ودية لكنها «تدهورت» مؤخرا. وقال بعد لقائه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب: «تناولنا أيضاً الوضع في سوريا. كانت لدينا علاقات ودية مع تركيا تدهورت». وزاد: «لا نريد أن نرى وضعاً يستخدم فيه الآخرون، ومن بينهم تركيا، سوريا كقاعدة للهجوم على إسرائيل». وأضاف: «تحدثنا عن كيف يمكننا تجنب هذا الصراع وأعتقد أنه لا يوجد محور أفضل لهذا الهدف من رئيس الولايات المتحدة». القدس العربي، ٢٠٢٥/٤/٨).

٣- وقد كان كيان يهود شن غارات جوية شديدة على مطارات سورية، ونقلت آر تي في ٢٠٢٥/٤/٢ عن بيان وزارة الخارجية السورية: (شنّت القوات الإسرائيلية غارات جوية على خمس مناطق مختلفة في أنحاء البلاد خلال ٣٠ دقيقة، مما أسفر عن تدمير شبه كامل لمطار حماة العسكري وإصابة عشرات المدنيين والعسكريين". واعتبرت الخارجية السورية أن "هذا التصعيد غير المبرر يشكل محاولة متعمدة لزعزعة استقرار سوريا وإطالة معاناة شعبها".)، وهذه المطارات الواقعة وسط سوريا هي ما تخطط تركيا لإقامة قواعد لها فيها ضمن اتفاق مع الحكومة السورية الجديدة:

(اتهم وزير الخارجية الإسرائيلي تركيا بلعب "دور سلبي" في سوريا، وحذر الوزير الإسرائيلي رئيس الفترة الانتقالية في سوريا، أحمد الشرع، من أنه "سيدفع ثمناً باهظاً للغاية" إذا سمح "للقوى المعادية" بدخول بلاده.. تتفاوض أنقرة حالياً على اتفاقية دفاع مشترك مع حكومة الشرع الجديدة، ووردت تقارير تفيد بأن تركيا بصدد نشر طائرات وأنظمة دفاع جوي في قاعدتي T٤ وحلب الجويتين السوريتين.. قارن بعض المحللين بين الضربات الجوية المكثفة التي شنتها إسرائيل على مطار حماة هذا الأسبوع، والغارات الأقل حدة التي استهدفت أطراف قاعدة T٤، مما يشير إلى أن تركيا ربما قامت بنقل بعض معداتها إلى هناك بالفعل. بي بي سي، ٢٠٢٥/٤/٥). وراجت أخبار عن مقتل ٣ مهندسين أتراك في مطار حماة نتيجة قصف كيان يهود، (كشفت مصادر عسكرية سورية، عن مقتل ٣ مهندسين أتراك في القصف الإسرائيلي على مطار حماة العسكري يوم الأربعاء الماضي، مشيرة إلى أن المهندسين كانوا يعملون على تركيب تجهيزات فنية في مطار حماة بينها دفاعات جوية استقدمتها تركيا إلى المطار. إرم نيوز، ٢٠٢٥/٤/٤).

٤- والظاهر أن تركيا غضبت بشدة من كيان يهود بسبب غاراته الأخيرة خاصة على المطارات السورية، واتصلت بأمريكا بشكل عاجل لوضع حد لكيان يهود في سوريا خاصةً وأن تركيا تقوم بتنفيذ مهمة متفق عليها مع أمريكا في سوريا، لذلك كانت الدعوة العاجلة لرئيس وزراء كيان يهود لواشنطن، وطلب منه ترامب حل المشاكل بعقلانية مع تركيا.

ثالثاً: وما يشير إلى أن هذا الموضوع هو الأكثر إلحاحاً في ذلك الاجتماع الكثير من التصريحات الأخرى الدالة على ذلك:

١- قال وزير الخارجية التركي (إنه يتعين على الولايات المتحدة أن "تعيد ضبط" رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وأن ترسم إطارا له. الأناضول، ٢٠٢٥/٤/٩)

٢- تم الإعلان عن محادثات مباشرة فورية بين كيان يهود وتركيا، فعن وزير الخارجية التركي نقلت آر تي، في ٢٠٢٥/٤/٩ قوله: (وأفاد هاكان فيدان في تصريحاته بأنه ومن أجل منع "سوء الفهم" في سوريا، يقيمون "تواصلا مباشرا" مع إسرائيل. وأوضح فيدان أن إسرائيل حددت استراتيجية تتمثل في "عدم ترك أي شيء" للإدارة الجديدة في سوريا. وشدد وزير خارجية تركيا على ضرورة إنهاء احتلال إسرائيل للأراضي السورية، والتوقف عن قصف بنيتها التحتية. وأشار إلى أن عدم الاستقرار في بلد جار لتركيا، سيؤثر عليها ويتسبب لها بأذى، محذرا من أن أنقرة "لا يمكنها البقاء صامتة إزاء ذلك"... لا نية لدينا بالدخول في أي اشتباك أو مواجهة مع أي دولة في المنطقة، ومن ضمنها إسرائيل...، نحن نتعاون مع الإدارة السورية الجديدة في المجال الأمني وفي مكافحة الإرهاب).

٣- (وكانت وكالة "رويترز" قد قالت الأسبوع الماضي إن فرقاً عسكرية تركية تفقدت ثلاث قواعد جوية على الأقل في سوريا لنشر قوات تركية فيها في إطار اتفاق مزمع للدفاع المشترك قبل أن تستهدف إسرائيل المواقع بضربات جوية. وقال فيدان لقناة "سي. إن. إن. تورك" الأربعاء: "بينما نقوم بعمليات معينة في سوريا، يتعين أن يكون هناك آلية لتجنب صراع مع إسرائيل التي تحلق طائراتها في تلك المنطقة، على غرار الآليات التي لدينا مع الولايات المتحدة وروسيا". العربية، ٢٠٢٥/٤/١٠)

٤- (مصدر سوري مطلع يقول في تصريح لـ"إندبندنت عربية"، إنه "بالفعل يجري الحديث عن اتفاقية، هذه الاتفاقية هي اتفاقية عدم اشتباك وليس فض اشتباك، لأنه في الأصل لا يوجد اشتباك بين تركيا وإسرائيل في سوريا، بمعنى آخر فإن الاتفاقية لرسم حدود بحيث إنه إذا كان هناك طيران إسرائيلي في الأجواء السورية يتم الإبلاغ عن وجهته". إندبندنت عربية، ٢٠٢٥/٤/٩) أي على غرار الاتفاق التركي السابق مع روسيا لمنع الاشتباك بينهما في سوريا!

٥- وكل هذا يتضح من تصريحات المسئولين في تركيا كما نقلته الشرق الأوسط في ٢٠٢٥/٤/١٣:

[أكدت تركيا أنها ستواصل محادثاتها الفنية مع إسرائيل للتوصل إلى آلية لخفض التصعيد ووضع قواعد للاشتباك ومنع وقوع حوادث أو صدام على الأراضي السورية. وقال وزير الخارجية التركي، إن بلاده تريد تحقيق الاستقرار في سوريا والابتعاد عن أي استفزازات، وتعمل على عدم التدخل في أي صراع مع أي دولة داخل سوريا. وعقد وفدان (تركي وإسرائيلي) اجتماعاً في باكو عاصمة أذربيجان، الأربعاء الماضي، محادثات تهدف إلى تفادي وقوع حوادث أو صدام في سوريا، بعدما ارتفعت حدة التوتر في الأسبوعين الماضيين.. الشرق الأوسط ٢٠٢٥/٤/١٣]

٦- نقلت الجزيرة على موقعها في ٢٠٢٥/٤/١٤ عن تقرير للكاتب أندريا موراتوري نشره موقع "إنسايد أوفر" الإيطالي (أن تركيا تلعب دورا محوريا بالنسبة للإدارة الأمريكية الجديدة كجسر لحل الكثير من القضايا الساخنة في الشرق الأوسط وفي مختلف أنحاء العالم، بعد سنوات من التوتر مع الإدارة السابقة.. وقال الكاتب في تقريره، إن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أكد مراراً وتكراراً إعجابه بشخصية الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وحنكته السياسية، وقد أرسل منذ بداية ولايته الثانية إشارات تودد واضحة تظهر رغبته في الاستعانة به في حسم عدد من الملفات... الجزيرة ٢٠٢٥/٤/١٤]

وكل هذا يدل على أن أمريكا تتعامل مع كيان يهود العدو والنظام التركي كحليفين لها تدير الأمر بينهما بما يخدم مصالحها!

رابعاً: إنه لمن المؤلم أن الولايات المتحدة أصبحت تدير الأمور في بلادنا كما تشاء، جاعلة الأولوية في المنطقة لكيان يهود المغتصب للأرض المباركة، أرض الإسراء والمعراج، فلسطين، والحكام في بلاد المسلمين طوع بنان الولايات المتحدة، حتى إن أرض الخلافة في آخر دولة لها، الدولة العثمانية التي أراد اليهود أن يكون لهم موطئ قدم في الأرض المباركة مقابل أن يدفعوا ملايين النقود الذهبية، فردهم الخليفة رداً قاسياً بقوله:

(فلسطين ليست ملك يميني بل ملك الأمة الإسلامية ولقد جاهد شعبي في سبيل هذه الأرض ورواها بدمه فليحتفظ اليهود بملايينهم وإذا مزقت دولة الخلافة يوما فيستطيعون حينذاك أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن..) وهذا ما كان!

تركيا هذه بعد زوال الخلافة العثمانية عنها يمنعها كيان يهود من أن تكون لها قاعدة عسكرية في سوريا، حتى بعد موافقة النظام السوري على ذلك..! هذا هو حال المسلمين بعد زوال الخلافة.. وهو أمر جلل!

إن قوة المسلمين وعزتهم هي بخلافتهم، وإن حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله يدعو أهل القوة في بلاد المسلمين لنصرته في استئناف الحياة الإسلامية في الأرض بإقامة الخلافة من جديد، ومن ثم تعود عزة المسلمين ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ■

الثامن عشر من شوال ١٤٤٦هـ
الموافق ٢٠٢٥/٤/١٦م

هل هناك محاولة انقلابية مخططة في قرغيزستان؟

بقلم: الأستاذ ممتاز ما وراء النهري

تم إحباط محاولة لتنظيم صراعات محلية يعقبها احتجاجات جماهيرية وأعمال شغب مسلحة في قرغيزستان، بهدف إثارة الفتنة بين الأعراق وتنظيم انقلاب. وقد تم تحديد هوية جميع المشاركين فيها، بمن فيهم القادة من المستوى المتوسط، وتم اعتقالهم. هذا ما أعلنته لجنة الدولة للأمن القومي في ١٠ نيسان/أبريل. "إن أعضاء المجموعة كانوا يخططون لتصوير فيديو مفبرك، تظهر فيه "فتاة قرغيزية مضروبة ونصف عارية"، ويُزعم أنها تعرضت لانتهاكات على يد أجانب. ووفقاً للسيناريو، ستظهر الفتاة القرغيزية في الفيديو وهي تتوسل وتطلب المساعدة. (سبوتنيك، ٢٠٢٥/٤/٩م)

وكانوا يهدفون من خلال القيام بذلك، إلى رفع شعارات قومية وتنظيم حدث على غرار أحداث أيار/مايو ٢٠٢٤. ومن الجدير بالذكر أن مقطع فيديو يظهر قتالاً في سكن للطلاب الأجانب في ذلك التاريخ تسبب في اندلاع اشتباكات عرقية في العاصمة. وكشفت تلك الحادثة عن ضعف الأجهزة الأمنية وكادت أن تخرج الأمور عن السيطرة. وبسبب ذلك تدخل العلماء لوقف الشباب الغاضبين، وقمع المشاعر القومية.

وفي شهر تموز/يوليو ٢٠٢٤، اعتقلت الأجهزة الأمنية عدة أشخاص، بتهمة تنظيم اضطرابات في البلاد ومحاولة الاستيلاء على السلطة بالقوة المسلحة. وفي ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٤، أعلنت وزارة الداخلية اعتقال سبعة أشخاص يشتبه في تورطهم في تنظيم أعمال شغب جماعية بهدف الاستيلاء على السلطة في يوم انتخابات المجالس المحلية المحدد إجراؤها في ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٤. وكان من بين المعتقلين ثلاثة أجانب. ووفقاً للتحقيق، فإن المنظِّم الرئيسي هو نائب المدعي العام السابق كوبان أديل أولو. (ky.kloop.asia، ٢٠٢٤/١١/١٣).

وفي الانتخابات المحلية، تمت إزالة حزب الرئيس السابق ألمازبيك آتامبايف الديمقراطي الاجتماعي من القائمة الانتخابية، واعتقل زعيمه تيميرلان سلطانبيكوف وعدد من أعضاء الحزب.

التقى الرئيس صدر جباروف مع وفد من البرلمان الأوروبي والاشتراكية الدولية في نهاية شهر شباط/فبراير من هذا العام، حيث نوقشت فيه القضية الجنائية المرفوعة ضد أعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي و"الوثيقة السرية" المفروضة عليهم. وأكد الرئيس في كلمته، أن هناك حقائق تشير إلى أن مرشحي الحزب في بيشكيك وأوش مولتهم الاشتراكية الدولية. وقال جباروف: "إذا نظرت المحكمة في القضية علناً، فسيتضح كل شيء. في هذه الحالة، قد تتضرر علاقاتنا مع الاتحاد الأوروبي والاشتراكية الدولية. نحن لا نريد هذا". (kaktus.media، ٢٠٢٥/٢/٢٧).

ففي ٢٤ شباط/فبراير الماضي، اعتقل ١١ شخصا بتهمة محاولة القيام بانقلاب في البلاد. وبحسب المعلومات فإن أحدهم كان نائبا سابقا في مجلس النواب. "في ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٤، وردت معلومات تفيد بأن بعض أعضاء الحركة الشعبية "وحدة أربعين قبيلة وسبع مناطق" كانوا يعقدون اجتماعات منتظمة بهدف تنظيم اضطرابات جماعية. وكانوا يهدفون إلى زعزعة استقرار الوضع في البلاد. (سبوتنيك، ٢٠٢٥/٢/٢٤).

وبناء على ما تقدم، فمن الممكن القول إن المعتقلين في العاشر من نيسان/أبريل الجاري هم جزء من قوى المعارضة التي تتحرك ضد ضغوط السلطات المتزايدة. وقد حاولوا تجميع القوة في المناطق القريبة من المركز، الذي كان قوة رئيسية خلال الثورات على المستوى المحلي، واعتمدوا على الدعم المالي من أوروبا. لأن الخطوات التي اتخذتها قرغيزستان نحو إقامة نظام دكتاتوري غير مقبولة بالنسبة لأوروبا. كما أن استخدام بعض القوى التخريبية للضغط على النظام ليس أمراً ضاراً بالنسبة لروسيا. وعلى الرغم من أن إقامة نظام دكتاتوري لا يتعارض مع مصالح روسيا، فإن ما يهمها هو أن ينتهج النظام القرغيزي سياسات تتوافق مع رغبات الكرملين.

ولذلك يمكن القول إن القوى الدولية الاستعمارية لا يهمها سفك الدماء وتدمير البلاد إطلاقا من أجل تحقيق مصالحها، لأن الأهم بالنسبة لها هو نشر نفوذها في كل منطقة وتمهيد الطريق لها لاستخدام الموارد المحلية من خلال عملائها. ولتحقيق ذلك فهي تستخدم أفكاراً ضيقة من مثل القومية والإقليمية التي تترسخ في أذهان الناس. في المقابل، فإن السياسيين الشعبويين المحليين، بسبب حبهم الشديد لكرسيّهم، يحاولون فقط إرضاء سادتهم الكفار. ولكن سادتهم لم يكونوا راضين عنهم دائماً حتى في تلك الحالة ويقومون بتغييرهم حسب ما تقتضيه مصالحهم. لذلك ينبغي للمسلمين أن ينظروا إلى كل حادثة من زاوية العقيدة الإسلامية، حتى لا يتحولوا إلى أدوات في أيدي قوى الإجرام الدولية ■

الجهاد فريضة شرعية لا يُشترط فيها إذن العملاء!

في ظل ما يرتكبه كيان يهود من حرب إبادة في الضفة الغربية وقطاع غزة، بدعم من أمريكا والغرب وتواطؤ حكام المسلمين، ومع تصاعد الأصوات الشعبية المطالبة بتحرك جيوش المسلمين نصرة لإخوانهم، خرجت دار الإفتاء المصرية ببيان يوم الاثنين ٧ نيسان/أبريل ٢٠٢٥م، اعتبرت فيه الدعوات إلى الجهاد والقتال ضد كيان يهود "دعوات غير مسؤولة"، وأن "إعلان الجهاد لا يكون إلا تحت راية الدولة الشرعية والقيادة السياسية"، متهمة الداعين إلى الجهاد بأنهم "يخالفون قواعد الشريعة ويهددون أمن المجتمعات"...

إن اشتراط دار الإفتاء صدور قرار الجهاد من "القيادة السياسية" يكشف عن تزييف متعمد لمفهوم الشرعية. فالشرعية في الإسلام تُبنى على تحكيم شرع الله، لا على شرعية صناديق الغرب ودساتيره، أما الأنظمة القائمة في مصر وسائر بلاد المسلمين اليوم فهي أنظمة علمانية عميلة، تحارب الإسلام، وتحاصر أهله، وتوالي الأعداء، وبالتالي فهي لا تملك أي سلطة شرعية على الأمة، ولا يصح تعليق فريضة الجهاد على إذنها. قال ابن تيمية رحمه الله: "الراعي إذا لم يُقِمْ فيهم كتاب الله، وجب على المسلمين أن يغيروا عليه".

إن هذه الفتوى تُسهم في تمييع المفاهيم، وتخدير الأمة، وتبرير خيانة الحكام، تحت ستار الشريعة، وهو ما يُعدّ جريمة دينية وأخلاقية.

محافظة الخليل تجمع أبالسة السلطة لتمكر بأهل الخليل

اجتمع في محافظة الخليل الثلاثاء ٢٠٢٥/٠٤/١٥ مجموعة من الوزراء والمتنفذين في السلطة، وبمشاركة محافظ الخليل. وعليه قال بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين: إن هذا الاجتماع صُمّم لوضع المال العام في البلديات والمجالس المحلية تحت أنياب السلطة ومؤسساتها.

وأضاف: الغريب في الأمر، هو أن يخرج محافظ الخليل على راديو الرابعة، يتكلم عن القروض ويقول (ما يقول حدا حلال وحرام، السلطة تسدد الفوائد وتضمن سداد الأقساط عند عجز الهيئات المحلية عن السداد)، وكأنه بهذا يقول إن كنتم تخافون الحرام والربا فنحن سلطة نأكله ونطعمه عنكم، ويقول إن كنتم تخافون مخالفة أوامر الله فإننا سلطة لا نخاف التعدي على حدود الله!

ولذلك فإنه لا يستغرب من ذلك المحافظ المأفون وقد تحدى حدود الله مجاهراً في المعصية أن يتهم حزب التحرير أيضا بتهمة باطلة عندما يقول (إن حزب التحرير يدعو الناس لعدم سداد أثمان الماء والكهرباء في المساجد). وإننا نتحدى هذا المحافظ المفتري أن يأتي بسطر أو بيان أو كلمة يدعو فيها حزب التحرير الناس لما يفتريه لسانه.

وتابع البيان: ثم أليس حزب التحرير ومعه أهل محافظة الخليل هو الذي حارب منذ عشرات السنوات تحويل الأموال العامة (كهرباء الخليل) إلى شركة خاصة، فمن هو الحريص إذن على المال العام؟ ومن الذي ضيع المال العام بالمقابل وعمل ولا يزال يعمل على تحويل ملكيات الناس من ماء وكهرباء إلى شركات خاصة من أجل حيتان السلطة الذين لا يشبعون؟ وهل الشركة الناقلة التي تتحدثون عنها إلا سماسرة السلطة الذين يريدون الاستفادة من المال العام؟ فأي الفريقين أصدق أيها المحافظ، وأي الفريقين أحرص على الأموال العامة، حزب التحرير أم سلطة فرطت في المال العام بل وفي أرض فلسطين وأهلها ودمائها؟

اعتراضات جنود كيان يهود واقعها ومآلاتها

بقلم: الدكتور عبد الإله محمد – ولاية الأردن

"الرسائل نفسها تتكرر، باسم طيارين، أو قدامى محاربي البحرية، أو باسم آخرين، كلها لم تكتب باسم جنودنا، بل كتبها حفنة من الحثالة تديرها جمعيات ممولة من الخارج، هدفها الإطاحة بالحكومة اليمينية".

بتلك العبارات استقبل نتنياهو رئيس حكومة يهود عرائض الاحتجاج على استمرار حربه الوحشية على غزة، المطالبة بوقفها واسترداد الأسرى، متهمين نتنياهو بأنه يسعى لاستمرار الحرب لأسباب سياسية شخصية وليس لأسباب أمنية.

فبعد ما قام به أبطال غزة في السابع من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، بدأ كيان يهود وبشكل جنوني حرب إبادة ضد غزة وأهلها، مرتكبا جرائم حرب على مرأى ومسمع من العالم أجمع، ضارباً عرض الحائط بالقوانين والمواثيق الدولية التي يتغنى بها الغرب دون مراعاة لدماء وأعراض الناس، بل بدعم مباشر من راعية الإرهاب أمريكا، وبتواطؤ مباشر من الحكام رويبضات المسلمين، معلناً في الوقت نفسه عن أهداف سيحققها وهي: إنهاء حماس، واستعادة الأسرى، ومنع أي تهديد له من غزة مستقبلاً، لعله يعيد له شيئاً من هيبة فقدها على يد ثلة من مجاهدي غزة.

إلا أنه وبعد ما يزيد عن ١٨ شهراً من القتل والدمار والإجرام، والتي تأكد فيها لكل متابع وهن وضعف هذا الكيان وأن جنوده ليسوا أهلاً للحرب، ازداد جنون نتنياهو وحقده خصوصاً مع استحضار ما ينتظره من قضايا ومحاكم، وانهيار لحكومته، وإنهاء له سياسياً، وما يلاقيه من مظاهرات يومية ليهود ضد استمرار الحرب، فسعى لتوسيع رقعة عدوانه لتشمل لبنان وسوريا، لعله يخفف شيئاً من ضغط المتظاهرين، وكذلك الرأي العام العالمي ضد حربه في غزة، وقامت أمريكا بإعطائه الفرصة تلو الفرصة ليحقق شيئاً مما أعلنه من أهداف.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾. هذه حقيقة الكفر وأهله، فثبات أهلنا وإخواننا في غزة، مع كل ما صاحب هذه الحرب الإجرامية من دمار وقتل، ودعم مباشر من أمريكا ودول الغرب ورويبضات المسلمين، أربك الحسابات، وجعل أمريكا وعملاءها يستشعرون الخطر عليهم، وزيادة فرص تفلت المنطقة من أيديهم، فاندفع ترامب رئيس أمريكا باستدعاء نتنياهو على عجل، والتي ظهر فيها نتنياهو بشكل مختلف كلياً عن زيارته الأولى، فقد ألجمه ترامب بمجوعة من المطالب بخصوص إيران وتركيا الدائرتين في فلك أمريكا، بل وضرورة جلوسه للمحاكمة والدفاع عن نفسه، وأمهله أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع، حسب بعض التسريبات الإعلامية، لإنهاء الحرب. لتأتي هذه الاحتجاجات والاعتراضات من مختلف قطاعات جيش يهود؛ من طيارين ووحدات مشاة ومدفعية، ومن قوات نخبة ومواساد وأطباء وأكاديميين، كورقة ضغط إضافية على حكومة نتنياهو، وذلك بتنوعها واتساعها.

هنا قد يتبادر سؤال بالذهن، هل يمكن أن تؤدي هذه الاحتجاجات والمظاهرات لتهديد وجودي لكيان يهود؟!

وللإجابة على ذلك نقول: إن كيان يهود زرعه الغرب الكافر خنجراً في قلب البلاد الإسلامية، ويعتبر قاعدة عسكرية متقدمة له، مع ما يلعبه الدور الديني لهم بأن دعم هذا الكيان وبقاءه يعجل بعودة المخلّص وفق معتقداتهم، فلا بد من المحافظة عليه قوياً.

وبالنتيجة ولعدم تحقيق كيان يهود شيئاً مما أعلن عنه من أهداف بعد ١٨ شهراً من القتل والدمار والخراب، وثبات أهلنا ورفض دعوات ترامب الخيالية غير القابلة للتحقق، ارتأت أمريكا بعد أن تأكد وظهر لكل ذي عينين وهن وضعف هذا الكيان الغليظ، وأنه نمر من ورق، وما صاحب ذلك من انشغال أمريكا بملفات ذات أهمية أكبر بالنسبة لها؛ كملف الصين، وأوروبا وروسيا، والانقسام الداخلي الذي يعصف بها، والحرب التجارية التي بخرت العديد من التريليونات للآن، والتي تنذر بأحداث قد لا تستطيع أمريكا ضبطها أو التحكم بها، كتدخلات خارجية تنازعها المنطقة ونفوذها بها، أو انفلاتات داخلية من جنود جيوش المسلمين الحاقدة على عملاء الغرب الكافر رويبضات المسلمين، والمتحرقة لنصرة إخوانهم في غزة وسائر فلسطين، ارتأت أنه ما لم يتحقق بالحرب قد يتحقق بالدسائس والمؤامرات السياسية، فأوعزت لعميلها السيسي طرح مبادرة للاتفاق ووقف الحرب، مع إطلاق سراح أسرى يهود، ونزع سلاح حماس كشرط لإيقاف القتل والدمار.

أيها المسلمون، ويا جنود الإسلام: إن فلسطين أرض الإسراء والمعراج، والارتباط بها ارتباط عقائدي، وإن شعوب المسلمين تتحرق لنصرتها، وأنتم منهم، ومع ما يصاحب هذه الأحداث من ضعف وانقسام بائن وواضح لأمريكا وقاعدتها كيان يهود ودول الغرب قاطبة، كل هذا يمثل منحة إلهية لكم لتقطعوا حبالكم مع الأنظمة الذليلة الخانعة العميلة للغرب الكافر الحاقد، وتعقدوها مع الله تعالى ناصر عباده المستضعفين، وتضعوا أيديكم بأيدي حزب التحرير، وتعطوه نصرتكم لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، لتكونوا بإذن الله كسعد وأسيد ناصري رسولكم الكريم ﷺ وتكونوا من أحبته، فتحرر البلاد والعباد، وينتشر العدل والطمأنينة، وما ذلك على الله بعزيز.

لهذا ندعوكم، ففيه والله الفوز بالدنيا والآخرة، وإلا والعياذ بالله: ﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ■

القومية تخالف مفهوم الأخوة الإسلامية وتقوضه

إن القومية تقوض المفهوم الإسلامي للأخوة، حيث تستخدمها الأنظمة القومية في البلاد الإسلامية لتبرير عدم تدخلها عسكريا عندما يتعرض المسلمون للاضطهاد، كما هو الحال في فلسطين، واعتبارهم أجانب في أرض أجنبية وليسوا إخوة في الإسلام. أو لتبرير إعادة المسلمين المضطهدين الذين يبحثون عن ملاذ آمن في بلادهم كما نرى في بنغلادش وماليزيا وإندونيسيا مع مسلمي الروهينجا، وفي باكستان مع الأفغان؛ لذلك يجب علينا بوصفنا مسلمين أن نرفض كل القومية رفضا قاطعا، وأن نقف ضد كل السياسات والمخططات والقوانين والأنظمة القائمة عليها، وكذلك اقتلاع الأنظمة التي تدعمها وتطبقها في مجتمعاتنا. إلى جانب ذلك، نحتاج إلى التخلص من الحدود القومية التي فرضها الاستعمار والتي تفصل بين بلادنا، والعمل على توحيد الأمة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي هي الطريقة العملية لتوحيد الأمة الإسلامية وفقا لما فرضه الله سبحانه وتعالى، والتي ستوفر الحماية لجميع المسلمين بغض النظر عن جنسهم أو عرقهم أو مذهبهم أو مكان ولادتهم، واعتبارهم رعايا متساوين أمام القانون، ولهم الحقوق نفسها، كما توجب الشريعة الإسلامية وكما فعلت في الماضي.

يا جيش مصر الكنانة بينكم وبين أن يخلدكم التاريخ لحظة فاغتنموها

يا جيش الكنانة: إن كيان يهود في أضعف حالاته، رغم ما يظهر من غطرسة وعنجهية، فهو محاصر بالخوف والقلق، يعلم أنه كيان غريب في هذه الأرض، ويعلم أن وجوده مرتبط باستمرار ضعف المسلمين وتفرقهم، لكنه يدرك جيداً أن لحظة وحدة المسلمين واجتماع كلمتهم تعني نهايته الحتمية، فهلا كنتم أنتم من يبدأ هذا التغيير؟

إن الحل ليس في الاستجداء ولا في التفاوض، بل في العمل الجاد لإعادة الأمة إلى سابق عهدها، أمة قوية، أمة تحكم بالإسلام، وتقود العالم بعدل ورحمة. وهذا لن يكون إلا بإعادة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي توحد صفوف المسلمين، وتعيد لهم سلطانهم المسلوب. فكونوا أنتم جندها، وسارعوا إلى نصرة دينكم، وإلا فإن التاريخ لن يرحم المتخاذلين.

إن هذه اللحظة فاصلة، فإما أن تقفوا في وجه يهود، وتعيدوا لمصر عزتها، وإما أن تظلوا مكبلين، فتكون العواقب وخيمة. وإننا على ثقة أن فيكم خيراً كثيراً، وأنكم لن ترضوا إلا بالعزة، ولن تقبلوا إلا بالنصر، وستذكرون يوماً أنكم كنتم على مفترق طرق، وأنكم اخترتم طريق الحق، فمضيتم فيه حتى أكرمكم الله بالنصر والتمكين. فالله الله في أمتكم، الله الله في إخوانكم في فلسطين، الله الله في دينكم.